

ما علاج الكبر؟ | الشيخ عبد الله العنقرى

عبدالله العنقرى

ومن هنا يحتاج الى الكلام على علاج الكبر. ومرة اخرى لا علاج لهذه الادواء عموما الا باللجوء الى الله عز وجل. فان امرا يبلغ به فظاعة حدا ان تكون مثقال الذرة منه حاجبة عن الجنة لا شك انك لا تسلم منه الا بمعونة من الله تعالى. بان تسأل الله - 00:00:00 تعالى ان يعيذك من هذا الكبر. وفي الدعاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعوذ بك من شر نفسي. الانسان يتغىظ بالله من شر نفسه ايضا. فهذا امر عظيم ومخوف ولا شك. الامور المعينة بعد رحمة الله تعالى على الخلاص من الكبر. ان ينظر في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ارفع بنى ادم - 00:00:20

سيدهم عليه الصلاة والسلام كيف كانت حاله؟ كان صلی الله عليه وسلم يخالط معهم يصغي اليهم لما رأاه رجل فصار الرجل يرتعد لما رأى النبي عليه الصلاة والسلام قال صلوات الله وسلامه عليه وهو سيد المتواضعين هون عليك. فانما انا ابن امرأة من قريش كل القديد. يعني لا تخف هذه المخافة ايش - 00:00:40

مني لما قالت له امرأة جارية من الجواري يا رسول الله ان لي اليك حاجة يعني انا اريدك في امر قال انظري اي سكك المدينة تريدينها اقضي فيها حاجتك انظر اي موضع يا ام فلان تريدين ان تقولي الكلام الذي تريدين ان توصليه الي لا تريدي ان تقول حاجتها امام الناس انظري اي موضع انا اتي اليك واقضي - 00:01:00

حاجتك حيث اري ومن ذلك توجيهه عليه الصلاة والسلام العام لامة ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد الناس اسمع النعمة مع المساكن الواسعة مع المراكب الفارهة مع المآكل مع المشراب مع الامن تطفي وتبطر على من لم يكن عندهم هذا - 00:01:20

ولهذا قال صلی الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد. وهكذا النظر ايضا في سير السلف رضي الله - 00:01:40

سؤال عنهم وارضاهم. والكلام قد يطول في هذا. حال ابي بكر رضي الله عنه. حتى انه لما تولى الخلافة كانت هناك عجائز في المدينة. كان يأتي اليهن فيهن ويكتس يصلح من حال البيت يصلح من حال المنزل ويطبخ لهم رضي الله عنه. فلما تولى الخلافة لم تشغله الخلافة عن هذا واستمر على هذا الحال. من تواضعه رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:01:50

والامثلة على هذا كثيرة. ولهذا كان عدد من السلف يقول اكثر من رجل من السلف يقول اذا رأيت رجلا اكبر مني قلت وهذا سبقني الى الطاعة. واذا رأيت من هو اصغر مني؟ قلت هذا قد سبقته الى المعاشي. يعني حتى لا يفخر على الصغير وحتى لا يفخر وحتى لا يفخر ايضا على الكبير. يقول الكبير قد سبقني - 00:02:10

الطاعة صلی قبلي صام قبلي. والصغير يقول انا سبقته الى المعاشي. ان كان هذا الصغير عنده معاشي مثلا وعمره ست عشرة سنة فانا عمري في الخمسين سبقته الى المعاشي وش الغرض؟ حتى تخضع النفس حتى تخضع النفس ولا ترتفع ولا تتكبر وهذا كثير عن السلف مما يعين على ترك الكبر - 00:02:30

تعويد النفس وقصرها قصرا على التواضع خاصة مع من قد يتحققون من ذوي الهيئات الرثة والاحوال الفقيرة يبدأهم بالسلام ييش في وجوههم. يتغىظ هذا معهم حتى لو كانوا من يقم الشوارع وينظفها يعود نفسه يعود نفسه على هذا. يجب - 00:02:50 من نفسه هذا الطبع حتى لا تفخر لان النفس اذا تعودت هذا مع مثل هؤلاء القراء المزدررين المستضعفين فحرى الا تفخر على غيرهم فهذا مما يعين يعين الانسان ويعوده على مثل هذا الصنيع. لذلك ايضا ان الانسان يسعى الى ترك ولو على الاقل في بعض الاحيان الى

ربيع من الثياب والرفيع من الماكل والرقيق من المشارب. ولهذا جاء عنده عليه الصلاة والسلام انه قال الا ان البذادة من اليمان. يعني ايه التواضع في اللبس بان يكون الانسان في لبسته لا يسعى الى ان يكون ممن يبحث عن افخر الملابس وعن افخر يعني انواع الماكل مثلا ونحوها - 00:03:30

ولو على الاقل في بعض الاحيان يعود نفسه. ولهذا جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه ربما احتفى احيانا يعني ربما مشى حافيا عليه الصلاة والسلام. وكان يخسف عليه الصلاة والسلام نعله يخيط ثوبه ويحلب شاته يعني بنفسه. تقول عائشة رضي الله عنها عليه الصلاة والسلام كان يكون في مهنة اهله في امور البيت. فاذا حضرت - 00:03:50

الصلاه خرج الى الصلاه عليه الصلاه والسلام مع انه سيد ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه. النماذج التي يمكن ان تذكر هنا مما يعين الانسان على التخفيف من رأي نفسه وترفعها يقول انس رضي الله عنه كان ابو بكر رضي الله عنه يخطب حتى يقدر الواحد من نفسه فكان ابو بكر رضي الله عنه يقول - 00:04:10

عن الانسان خرج من مخرج البول مرتبين يعني من ابيه ثم ولدته امه هذا هو الانسان. لذلك قول بعض السلف لما مر به احد القواد وكان يمشي متباخترًا فقال له عرفتني؟ قال نعم عرفتني. كنت نطفة مذرة. وتحمل في جوفك العذرة يعني في بطنه واخرتك - 00:04:30

جيفة قذرة لانه كان يمشي متباختر وغورو. قال هذا انت. ما الذي يحملك على هذه المشية؟ اصلك نطفة مني. ثم الذي في بطنه القدر. وفي نهايتك تكون مجيفة قذرة. قال عرفتني والله هذا هو حقيقة الانسان. من ذلك ان يتذير الانسان في مثل هذه النصوص والآيات. قال الله عز وجل في الانسان الم يكن - 00:04:50

نطفة من؟ من مني يعني؟ هذا اول الانسان. وقال الله عز وجل في موضع اخر والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. فما يعرف الانسان شيء حتى عرفه الله تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافندة. فيما بعد فلذلك صار الانسان يعرف والا في البداية لا يعرف. فهي من نعم الله تعالى عليه. قال الله تعالى الله الذي خلقكم من - 00:05:10

ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة. ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيئا. فهذا مما يجعل الانسان يتذير في اول امره ثم في نهاية امره ثم في الحال الذي هو فيه وما فيه وبالنعم. وما في قوله تبارك وتعالى وما بكم من نعمة فمن الله. فكل ما يجعل الانسان يطغى ويبطئ نعمة - 00:05:30

فإن كان السبب على الحامل له على التكبر هو المال فالمال نعمة. ان كان السبب الحامل له على التكبر الصحة والعافية فالصحة والعافية نعمة. الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله. وما دامت نعمة من الله عز وجل ان حقها الحمد والشكر. ولهذا لما ذكر الله عز وجل الاسماع والابصار في مواطن كثيرة - 00:05:50

في القرآن تقرن بالشكر. والذي جعل لكم السمع والابصار والافندة قليلا ما تشكون. ما اكثر ما يغفل عن شكر هذه النعم. فكثير من الناس يطغى ويبطئ بسبب النعم. النعم هذه من الله حقها ان تشكر. فاذا كانت حاملا للعبد على ان على ان يتذير ويتبختر فهذا - 00:06:10

القلب لا يفقه ولا يعني قلب النعمة فجعل النعمة بدلا من ان تكون معونة له على شكر الله تعالى جعلها سببا من اسباب الطغيان والتكبر قال تعالى كلاما ان الانسان ليطغى ان رأه استغنى ولهذا قال ابن القيم رحمه الله في هذا وامثاله ان الله تعالى اذا اراد به خيرا سلط عليه مرضا دق به - 00:06:30

رقبته وارغم به انهه ولجا الى ربه يعني هذا الانسان الشاب اللي في كامل نعمته وعافيته اذا اصابه مرض او وقع له حادث ورأى كيف انه يحتاج الى غيره حتى في قضاء حاجته. من البول والغاز انكسرت نفسه. يقول ابن القيم رحمه الله بعض الاحيان تكون هذه نعمة من الله. ومن الملاحظ ان - 00:06:50

بعض الناس بعد المرض يتواضع لله ويزول عنه ذلك الطغيان وذلك الغرور الذي اصابه. فلهذا تكون هذه الامراض في بعض الاحيان

